بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/oiuj . v22i1.3461.
ISSN: 5361-1858
2026; 22(1); 365 –399

منهج الإمامين الطبري والبيضاوي في رفع المشكل القرآني

دراسة تحليلية مقارنة

د.مريم مبارك خميس الكندي[1]

[1] قسم الشريعة والقانون ، جامعة خورفكان – الإمارات العربية المتحدة

البريد الالكتروني : Warda_4000@hotmail.com

للاستشهاد بهذا المقال:

د.مريم مبارك خميس الكندي، منهج الإمامين الطبري والبيضاوي في رفع المشكل القرآني: دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

ISSN: 5361-1858

.https://doi.org/10.52981/oiuj . v22i1.3461

المستخلص:

تتميز نصوص القرآن الكريم بإحكام النظم وسلامة المعاني من التناقض والاختلاف، إلا أن بعض الآيات قد توهم بظاهرها التعارض في ذهن القارئ، مما يستدعي علماً دقيقاً لكشف هذا اللبس وهو علم "مُشكل القرآن". يسهم هذا العلم في توجيه المعاني ودفع الشبهات، وفهم أسرار التعبير القرآني. هذا البحث يدرس حقيقة مُشكل القرآن، ويركز على نشأته التاريخية، وأنواعه، ومنهجية العلماء في التعامل معه.

عرّف البحث "المُشكل" من حيث لغته واصطلاحه، وبين أهمية دراسته في حفظ النص القرآني. وناقش نشأة هذا العلم في عهد الصحابة والتابعين –رضوان الله عليهم– واستعرض من اشتهر منهم بمعرفته. كما تناول البحث وجود المشكل في القرآن وأنواعه، والظواهر اللغوية المؤدية لظهوره، وقدم نموذجاً عملياً لمنهج العلماء في رفع الإشكال من خلال جمع الآيات ذات الموضوع الواحد. وأجاب البحث على تساؤلات مثل: ما حقيقة المُشكل؟ وكيف تعامل معه السلف؟ وما هي القواعد اللغوية والعلمية المتبعة للجمع بين الآيات؟

أهداف البحث تتضمن الذبّ عن القرآن الكريم بنفي توهم الاختلاف عنه، وإبراز جهود الصحابة والتابعين في هذا العلم، وبيان المسالك المنهجية التي يتبعها العلماء للتوفيق بين النصوص التي ظاهرها التعارض.

أهمية البحث تكمن في تحصين القارئ من الشبهات المثارة حول النص القرآني، وتوضيح تكامل الآيات وانسجامها، مما يعزز الفهم الصحيح والتدبر السليم لكتاب الله.

أهم النتائج تشمل التأكيد على أن "الإشكال" أمر نسبي يعود لقصور في الفهم لا لنقص في النص، وأن اللغة العربية بأساليبها هي المفتاح الرئيس لحل هذه الإشكالات، فضلاً عن محورية دور السياق في توجيه المعاني. المنهج المتبع هو المنهج الاستقرائي التحليلي، الذي يعتمد على تتبع مواطن الإشكال وتحليل طرق العلماء في توجيهها.

الكلمات المفتاحية :مُشكل القرآن – موهم التناقض – الظواهر اللغوية – تعارض واختلاف – المخبر عنه– الاختلاف في الموضوع– جهتي الفعل.

Abstract:

The texts of the Holy Quran are distinguished by the precision of their composition and the integrity of their meanings, free from contradiction and discrepancy. However, the apparent meaning of certain verses may suggest a conflict to the reader, necessitating a precise discipline to resolve this ambiguity, known as the science of "**Mushkil al-Quran**" (Problematic Aspects of the Quran). This science contributes to directing meanings, dispelling doubts, and understanding the secrets of Quranic expression. This research examines the reality of *Mushkil al-Quran*, focusing on its historical origins, its types, and the methodology of scholars in dealing with it.

The research defined "Al-Mushkil" linguistically and terminologically, highlighting the importance of studying it to preserve the Quranic text. It discussed the emergence of this science during the era of the Companions and the Successors—may Allah be pleased with them—and reviewed those famous for their knowledge of it. The research also

addressed the existence of *Mushkil* in the Quran, its types, and the linguistic phenomena leading to its appearance. It presented a practical model of the scholars' methodology in resolving Quranic ambiguity by synthesizing verses related to a single subject. The research answered questions such as: What is the reality of *Al-Mushkil*? How did the predecessors (Salaf) deal with it? And what are the linguistic and scientific rules followed to reconcile the verses?

The **objectives of the research** include defending the Holy Quran by negating any illusion of discrepancy, highlighting the efforts of the Companions and Successors in this field, and clarifying the methodological approaches adopted by scholars to reconcile texts that appear contradictory on the surface.

The **significance of the research** lies in fortifying the reader against doubts raised about the Quranic text and clarifying the complementarity and harmony of the verses, thereby enhancing the correct understanding and sound reflection upon the Book of Allah.

The **key results** include the confirmation that the "ambiguity" (*Ishkal*) is a relative matter stemming from a deficiency in understanding rather than a flaw in the text. It affirms that the Arabic language, with its stylistic features, is the primary key to resolving these issues, in addition to the pivotal role of context in directing meanings. The methodology adopted is the **Inductive Analytical Method**, which relies on tracking instances of ambiguity and analyzing the scholars' methods in addressing them.

Keywords: Mushkil al-Quran – Illusion of Contradiction – Linguistic Phenomena – Conflict and Discrepancy – The Reported Subject – Difference in Subject – Aspects of the Action.

المقدمة

يُعدّ القرآن الكريم كتاب الله الخالد، ومصدر الهداية الأول للبشرية، ومنبع التشريع والمعرفة. وهو في الوقت ذاته نموذج بياني فريد في لغته وأسلوبه ومعانيه، جمع بين البلاغة والإعجاز والدقة في البيان.

ومع وضوح مقاصده وتمام بيانه، فقد وردت فيه آيات قد يَلتبس معناها على بعض المتلقين، أو يُظن فيها التعارض في اللفظ أو المعنى، وهو ما عُرف في علوم القرآن وعند أهل التفسير بـ "المشكل القرآني"؛ أي الآيات التي يُرى فيها غموض أو إبهام يحتاج إلى تدبر وتفسير. وتبرز أهمية دراسة هذا العلم في كونه مدخلاً لفهم اللغة القرآنية في أرقى مستوياتها، وكشف دقائق البيان والإعجاز، وإثراء الجهود التفسيرية بقراءة علمية موضوعية تعزز الفهم المتكامل للقرآن الكريم.

وقد جاء هذا البحث بعنوان: "منهج الإمامين الطبري والبيضاوي في رفع المشكل القرآني: دراسة تحليلية مقارنة".

وأتت أهمية هذا البحث في كونه يبحث في أحد علوم القرآن الأصيلة، وهو علم مشكل القرآن الكريم، الذي يُعد من أدق علوم التفسير وأوثقها صلة بسلامة الفهم القرآني وبيان معانيه. فالمشكل، وإن بدا تعارضاً ظاهرياً، فإنه في الحقيقة من دقائق الإعجاز البياني لا من وجوه التناقض. كما أن دراسة هذا الموضوع تسهم في دفع الشبهات التي يثيرها خصوم الإسلام حول نصوص القرآن الكريم، وتزيد القارئ المؤمن يقيناً وطمأنينة بجمال هذا الكتاب واتساقه.

أهداف الدراسة:

1. إبراز دقة البيان القرآني وبيان أن ما يُظن فيه من تعارض إنما هو من دقائق الإعجاز البياني، لا من التناقض في النص.
2. التعريف بمنهج المفسرين، وعلى رأسهم الطبري والبيضاوي، في معالجة الإشكالات التفسيرية ورفع المشكل القرآني.

3. توضيح أثر الظواهر اللغوية والسياقية في فهم النص القرآني، والكشف عن دورها في رفع الإشكال وإظهار الإعجاز.
4. الإسهام في إثراء الدراسات القرآنية المعاصرة من خلال منهج تحليلي مقارن يجمع بين التحليل اللغوي والدراسة السياقية.

أسباب الدراسة:

1. قلّة الدراسات المقارنة المتخصصة بين تفسيرَي الطبري والبيضاوي في موضوع المشكل القرآني على وجه الخصوص.
2. الحاجة إلى ربط علم مشكل القرآن بالدراسات اللغوية والبلاغية الحديثة لفهم أعمق لأسرار البيان القرآني.
3. افتقار المكتبة القرآنية إلى دراسات تطبيقية توضّح المنهج الذي يتبعه المفسر في رفع الإشكال من خلال النص نفسه.
4. خدمة كتاب الله تعالى ببيان أن ما يُظن فيه اختلاف أو تعارض إنما هو مظهر من مظاهر الإعجاز البياني والاتساق المعنوي في القرآن الكريم.

أهداف البحث:

1. بيان مفهوم المشكل القرآني لغةً واصطلاحًا، وبيان أهميته ومكانته في علوم القرآن.
2. تتبع نشأة هذا العلم وتطور البحث فيه، مع عرض أبرز مصنفاته في التراث الإسلامي.
3. تحليل منهج الإمامين الطبري والبيضاوي في رفع الإشكال من خلال تطبيقات تفسيرية مختارة.
4. إبراز أثر الظواهر اللغوية والسياقية في تفسير المشكل القرآني ورفع ما يُتوهم فيه من تعارض.
5. الموازنة بين منهجي الطبري والبيضاوي واستنباط القواعد العامة التي اعتمدها كل منهما في معالجة المشكل القرآني.

مشكلة الدراسة:

تتمثل تساؤلات البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما المقصود بالمشكل القرآني؟ وهل هو حقيقي في النص أم ظاهري في الفهم؟
2. ما الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الإشكال في فهم النص القرآني؟
3. ما المنهج الذي سلكه كلٌّ من الطبري والبيضاوي في رفع الإشكال؟

4. كيف تسهم الظواهر اللغوية كالإظهار والإضمار والتكرار في توهم الإشكال أو رفعه؟
5. ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين منهجي الإمامين في معالجة المشكل القرآني؟

منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي والمقارن في جمع المعلومات وتحليلها، حيث تم التركيز على الآيات القرآنية واستنطاق نصوصها لبيان الشاهد فيها. كما وظّف البحث المنهج المقارن للموازنة بين طريقتي الإمامين الطبري (في جامع البيان) والبيضاوي (في أنوار التنزيل)؛ لرصد كيفية تعامل كل منهما مع مواطن الإشكال وتوجيه المعنى.

الدراسات السابقة:

على الرغم من أن الدراسات السابقة قد تناولت "مُشكل القرآن" وأثر اختلاف الإعراب في التفسير، إلا أن هذه الدراسة تتميز بتقديم مقاربة شاملة تجمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي، مقارنةً بالبحوث السابقة التي قد تناولت كل جانب بشكل منفصل. وتتفرد هذه الدراسة بإجراء **مقارنة تحليلية دقيقة** بين منهجي الإمام الطبري والإمام البيضاوي، لتسليط الضوء على الفروق الدقيقة في معالجة الإشكال بين المدارس التفسيرية المختلفة، وبيان أثر ذلك في فهم المعنى القرآني.

1- كتاب مشكل القرآن الكريم، لعبد الله بن حمد المنصور، تُعد دراسة عبد الله بن حمد المنصور (1426هـ) الموسومة بـ'مشكل القرآن الكريم' من الجهود العلمية البارزة التي مهدت لهذا الموضوع، حيث اتفقت مع دراستي الحالية في وحدة الموضوع، وتأصيل مصطلحاته، والتعرض للأسباب المؤدية للإشكال كالإيجاز والاشتراك، مع اعتماد الجانب التطبيقي عبر إيراد نماذج من الآيات . **إلا أن دراستي هذه تتميز بتقديم إضافة نوعية تسعى لسد فجوة بحثية محددة؛** إذ تجاوزت العرض العام لمواطن الإشكال لتقوم على موازنة تحليلية دقيقة بين منهجي قطبين من أقطاب التفسير هما الطبري والبيضاوي، راصدةً الفروق المنهجية بين مدرسة الأثر ومدرسة النظر واللغة. كما تفرد بحثي بتأصيل تاريخي معمق يرصد بواكير نشأة هذا العلم وجهود الصحابة والتابعين فيه، معتمداً منهجية علاجية تركز على قاعدة 'جمع الآيات ذات الموضوع الواحد' والظواهر اللغوية الدقيقة كالمُخبر عنه وجهتي الفعل، وصولاً إلى وضع آليات وقائية تتعلق بقواعد التفسير والوقف التي تمنع وقوع الإشكال ابتداءً، وهو المسلك المنهجي الذي لم تتوسع فيه الدراسة السابقة.

2- المنهج السليم في التعامل مع مشكل القرآن الكريم، لعواد عبد الرحمن صياح الرويلي،

تناول هذه الدراسة موضوع المشكل القرآني من أربعة محاور: التعريف، وأسباب الإشكال، والمنهج في التعامل معه، مع تقديم نماذج لتطبيقات رفع المشكل، 2021م، تتميز دراستي بالانتقال من دائرة **التنظير العام للمنهج السليم** إلى دائرة **التطبيق المقارن المنهجي المتخصص** إذ تقوم على **موازنة تحليلية دقيقة بين منهجي الطبري والبيضاوي**، للكشف عن تطور المدرسة التفسيرية في معالجة الإشكال، وتفردت دراستي بتخصيص فروع لمتابعة **نشأة المشكل في عهد الصحابة والتابعين** وتسمية من اشتهر منهم بمعالجته، وهو ما يمنح البحث بُعداً تاريخياً وأثرياً معمقاً، بينما قدمت دراسة الرويلي نماذج تطبيقية عامة، كما تتبنى دراستي **منهجاً تطبيقياً دقيقاً** يركز على ظواهر لغوية محددة (كالمُخبر عنه، وجهتي الفعل)، وتطبق آلية "**جمع الآيات ذات الموضوع الواحد** "كنموذج عملي مُفصل لرفع الإشكال.

3- دراسة تطبيقية لبعض الآيات القرآنية التي وقع فيها الإشكال، نبيلة بنت حسن بن محمد تركي، ركّزت هذه الدراسة على تحليل تطبيقي لآيات وقع فيها الإشكال، مستخدمة المنهج الاستقرائي الوصفي، واستعرضت دلالات "المشكل" اللغوية والاصطلاحية، 2021م، ركزت دراسة تركي على تحليل آيات محددة في إطار وصفي، فإن دراستي الحالية ترتكز على مقارنة منهجية تحليلية بين مدرستين تفسيريتين مختلفتين هما (الطبري والبيضاوي)، وهو ما يكشف عن تطور آليات التعامل مع الإشكال عبر القرون، ويُعد إضافة منهجية لم تتطرق إليها الدراسة السابقة.

4- مشكل القرآن في تفسير الإمام الرازي: دراسة وصفية تحليلية محمد عبد الوهاب الراسخ، قدمت هذه الدراسة بحثاً في تعريف المشكل عند فخر الدين الرازي، وبيّنت أدواته في تفسيره لمعالجة الإشكالات، مع تقسيمات تحليلية، 2023م، دراسة الراسخ دراسة حالة لمفسر واحد متأخر (الرازي)، ودراستي تتميز بكونها دراسة مقارنة منهجية بين مفسرين متقدم ومتأخر (الطبري والبيضاوي)، وهو ما يكشف عن تطور آليات التعامل مع الإشكال بين المدارس التفسيرية المختلفة (مدرسة الأثر والنظر) عبر القرون، أما دراستي تميزت بتخصيص فروع لمتابعة نشأة المشكل في عهد الصحابة والتابعين، وهو تأصيل لا يمكن تحقيقه عبر دراسة الرازي وحده الذي جاء بعدهم بقرون طويلة، مما يمنح البحث أصالة تاريخية أعمق.

خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة وثلاثة مطالب وكل مطلب من ثلاثة فروع وخاتمة نتائج وتوصيات

المقدمة: تتضمن أهمية الموضوع، وأهدافه وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

المطلب الأول التعريف بمفردات البحث:

الفرع الأول: تعريف المشكل لغةً.

الفرع الثاني: بيان معنى المشكل اصطلاحاً.

الفرع الثالث: أهمية دراسة علم مشكل القرآن الكريم.

المطلب الثاني: نشأة المشكل في القرآن الكريم، وأهم المصنفات في هذا العلم، ويندرج تحته ثلاثة مطالب:

الفرع الأول: وجود المشكل في القرآن الكريم والاستدلال عليه.

الفرع الثاني: نشأته في القرآن الكريم، ووقوعه في عهد الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

الفرع الثالث: اشتهار بعض من الصحابة والتابعين بمعرفة المشكل في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: وجود المشكل في القرآن الكريم، ويندرج تحته ثلاثة مطالب

الفرع الأول: أنواع المشكل.

الفرع الثاني: بعض الظواهر اللغوية في ظهور المشكل في القرآن الكريم.

الفرع الثالث: نموذج من منهج العلماء في رفع المشكل القرآني، في جمع الآيات ذات الموضوع الواحد.

المطلب الأول التعريف بمفردات البحث:

يقول ابن قتيبة: "قد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون، ولغوا فيه وهجروا، واتبعوا ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ بأفهام كليلة، وأبصار عليلة، ونظر مدخول، فحرّفوا الكلام عن مواضعه، وعدلوه عن سبله، ثم قضوا عليه بالتناقض، والاستحالة في اللحن، وفساد النظم، والاختلاف، وأدلوا في ذلك بعلل ربما أمالت الضعيف الغمر، والحدث الغر، واعترضت بالشبه في القلوب، وقدحت بالشكوك في الصدور"[1].

ومما ينبغي معرفته كذلك أن الإشكال لا يكون في أصل الآيات، وإنما هو متعلق بفهم القارئ لهذا الآيات، فهو أمر نسبي.

الفرع الأول: تعريف المشكل لغةً:

قال ابن فارس: "الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة. تقول: هذا شكل هذا، أي مثله. ومن ذلك يقال أمر مشكل، كما يقال أمر مشتبه، أي هذا شابه هذا، وهذا دخل في شكل هذا"[2]. "ومنه قيل للأمر المشتبه: مشكل"[3]. وجاء في جمهرة اللغة لابن دريد: " الشَّكْل: المِثل والشِّبه، بِفَتْح الشين هَذَا شَكْل هَذَا، أَي مثله وَهَذَا من شَكعل هَذَا، أَي من جنسه. وَفِي التَّنْزِيل: وآخَرُ من شَكْلِه أزواجُ، أَي من جنسه"[4].

ومن خلال الاستقراء الدقيق للمادة اللغوية والمعجمية لمصطلح المُشْكِل، يتبيّن أنّ استعمالاته تدور في مجملها حول معنى الالتباس والغموض والخفاء، وهو ما يشير إلى طبيعته الدلالية القائمة على عدم الوضوح وصعوبة الفهم.

الفرع الثاني: بيان معنى المشكل اصطلاحاً:

تباينت أراء العلماء في تعريف المشكل، فتعريفه عند الأصوليين يختلف عن تعريفه عند المحدثين، وكذلك عن المفسرين.

---

[1]) ينظر: بن قتيبة. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ). تأويل مشكل القرآن. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (دار النشر: دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان). 1431هـ. ص4.

[2]) ينظر: ابن فارس. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. معجم مقايس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (دار النشر: دار الفكر). 1399هـ. 1979م. ج3. ص204.

[3]) الزبيدي. محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: جماعة من المختصين. (دار النشر: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت). 1431هـ. ج29. ص271.

[4]) ابن دريد. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ). جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. (دار النشر: دار العلم للملايين – بيروت). ط1. 1987م. ج2. ص877.

فعند المفسرين مثل الزركشي في كتاب: (البرهان في علوم القرآن**)**، في النوع الخامس والثلاثين" عرف هذا النوع فقال:"وهو ما يوهم التعارض بين آياته"[1]، ويلاحظ هنا أن الزركشي قد اقتصر على نوع واحد من أنواع مشكل القرآن، وهو ما يوهم التعارض بين آيات القرآن، وفي النوع السادس والثلاثين جعل خفاء اللفظ من المشكال وأدخله في المتشابه والذي يعده من المشكل قائلا: "والمتشابه مثل المشكل لأنه أشكل أي دخل في شكل غيره وشاكله واختلفوا فيه فقيل: هو المشتبه الذي يشبه بعضه بعضا وقيل: هو المنسوخ الغير معمول به وقيل: القصص والأمثال وقيل: ما أمرت أن تؤمن به وتكل علمه إلى عالمه وقيل: فواتح السور ..."[2].

وقال السيوطي في كتاب: (الإتقان في علوم القرآن**)**، فقد أفاد من الزركشي وزاد عليه، حيث قال "النوع الثامن والأربعون: في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض أفرده بالتصنيف قطرب[3]، والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات،"[4]

وقال ابن عقيل الملكي في كتابه: (الزيادة والاحسان في علوم القرآن**)**،"وَأَمّا المُشْكِل: فهو ما أشكل معناه على السامع ولم يصل إلى إدراكه إلا بدليل آخر"[5].

وقال الجرجاني: "المشكل: هو الداخل في أشكاله، أي في أمثاله وأشباهه، مأخوذ من قولهم: أشكل أي صار ذا شكل، كما يقال: أحرم، إذا دخل في الحرم، وصار ذا حرمة "[6].

---

[1]) الزركشي. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]. (دار النشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه). ط1. 1376 هـ - 1957 م. ج2. ص45.

[2]) الزركشي. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]. (دار النشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه). ط1. 1376 هـ - 1957 م. ج2. ص70.

[3]) قطرب هو: "محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب لازم سيبويه. وكان يدلج إليه. فإذا خرج رآه على بابه. فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل! فلقب به. وأخذ عن عيسى بن عمر. وكان يرى رأي المعتزلة النظامية. فأخذ عن النظام مذهبه. وله من التصانيف: المثلث. النوادر. الصفات. الأصوات. العلل في النحو. الأضداد. الهمز. خلق الإنسان. خلق الفرس. إعراب القرآن. المصنف الغريب في اللغة. مجاز القرآن. وغير ذلك. مات سنة ست ومائتين". ينظر: السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر. جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]. (دار النشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا). 1431هـ. ج1. ص241-242.

[4]) السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر. جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ). الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]. (دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب) 1394 هـ/ 1974 م. ج3. ص88.

[5]) ابن عقيل. محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ. شمس الدين. المعروف كوالده بعقيلة (ت 1150 هـ). الزيادة والإحسان في علوم القرآن. تحقيق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي. وفهد علي العندس. وإبراهيم محمد المحمود. ومصلح عبد الكريم السامدي. خالد عبد الكريم اللاحم). (دار النشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات). ط1. 1427 هـ. ج5. ص134.

[6]) ينظر: الجرجاني. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ). كتاب التعريفات. تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان). ط1.1403. هـ -1983م. ص215.

وعرفه المناوي بقوله: "وشرح المشكل بسطه وإظهار ما خفي من معناه"[1].

يتبيّن مما سبق أنَّ علماء التفسير وعلوم القرآن يُطلِقون مصطلح "المُشكِل" على الآيات التي يُوهِم ظاهرُها التعارضَ فيما بينها، أو التي يُوهِم ظاهرُها معارضةَ حديثٍ نبويٍّ، كما يُطلِقونه على الآيات التي يكتنف معناها شيءٌ من الخفاء أو الغموض، بحيث لا يُدرَك معناها إلا بدليلٍ آخر. كما قد يُطلِق بعضهم مصطلح "المُشكِل" على الآيات أو القراءات التي تخالف قاعدةً لغويةً في النحو أو التصريف أو الإعراب.

ب- تعريف المشكل عند علماء اصول الفقه:

قال أبو الوليد الباجي: المتشابه: هو المشكل الي يحتاج في فهم المراد به إلى تفكر وتأمل"[2].

ويقول الشاطبي: "ومعنى المتشابه: ما أشكل معناه، ولم يبين مغزاه، سواء كان من المتشابه الحقيقي - كالمجمل من الألفاظ وما يظهر من التشبيه - أو من المتشابه الإضافي، وهو ما يحتاج في بيان معناه الحقيقي إلى دليل خارجي"[3]. والذي يخلص مما سبق في تعريف المشكل عند علماء أصول الفقه، أن المشكل عند بعض العلماء يدخل في المتشابه.

ج- **تعريف المشكل عند علماء الحديث:**

المشكل هو: الآثار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم بالأسانيد المقبولة، وجاء ما يناقضها في الظاهر من آية أو حديث أو غير ذلك مما ظاهر ومعتبر، أو فيها ألفاظ أو معاني لا تعلم عند كثير من الناس[4].

وبذلك يلخص التعريف أن مشكل القرآن: "هو الآيات القرآنية التي يوهم ظاهرها معارضة نص آخر؛ من آية قرآنية، أو حديث نبوي ثابت، أو يوهم ظاهرها معارضة معتبر من اجماع، أو قياس أو قاعدة شرعية كلية ثابتة، أو أصل لغوي، أو حقيقة علمية، أو حس، أو معقول"[5].

---

[1]) ينظر: المناوي. المناوي. محمد عبد الرؤوف المناوي. التوقيف على مهمات التعاريف. تحقيق: د. محمد رضوان الداية. دار النشر: دار الفكر المعاصر. دار الفكر - بيروت. دمشق. ط1. 1410. (427/1).

[2]) ينظر: الباجي. أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي. إحكام الفصول في أحكام الأصول. تحقيق: د. عمران علي العربي. (دار النشر: الناشر: جامعة المرقب - الجماهرية الليبية). ط1- 2005م. ج1. ص176.

[3]) ينظر: الشاطبي. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت 790هـ). الاعتصام. تحقيق: سليم بن عيد الهلالي. (دار النشر: دار ابن عفان. السعودية). ط1. 1412هـ - 1992م. ج2. ص736.

[4]) ينظر: المنصور. عبد الله بن محمّد المنصور. مشكل القرآن الكريم. الدمام. (دار النشر: دار ابن الجوزي. الدمام. فهرسته مكتبة الملك فهد الوطنية). 1426. ص43-54.

[5]) ينظر: القصير. أحمد بن عبد العزيز بن مقرن القصير. الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم عرض ودراسة. (دار النشر: دار ابن الجوزي). ط1. 1430هـ. ج. ص126.

الفرع الثالث: أهمية دراسة علم مشكل القرآن الكريم:

تُعَدّ معرفة المشكل في آيات القرآن الكريم، وبيان طرائق دفع الإشكال عنها، من الموضوعات ذات الأهمية البالغة في الدراسات القرآنية؛ إذ تتجلّى قيمتها في عدة جوانب، منها ما يأتي:

- "أن الإشكال الطارئ على قارئ القرآن يحول بينه وبين التدبر للآيات، وقد أمر الله بتدبر القرآن الكريم، وقد أمر الله تعالى بتدبر القرآن لقوله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء:82]. والتدبر لا يكون إلا بفهم المعاني وفهم المعاني هو غاية علم التفسير.
- كما أن في دراسة هذا العلم سبيل الى زيادة الإيمان، إذ تطمئن النفس الى معاني كتاب الله تعالى، وأنها حق لا اختلاف فيها ولا تضاد، وكفى بعلم شرفا يزداد صاحبه به إيمانا.
- في دراسة هذا العلم رد على الزنادقة، كما فعل الإمام أحمد في كتابه "الردّ على الزنادقة والجهمية" حيث قام في صدر كتابه هذا لجمع والتأليف بين آيات ادّعي عليها هؤلاء الزنادقة التعارض.
- يظهر لونا من ألوان جهاد العلماء، حملة الكتاب، كما ستعرف بهم وبمناهجهم ومؤلفاتهم في هذا المضمار".[1]

المطلب الثاني: نشأة المشكل في القرآن الكريم، وأهم المصنفات في هذا العلم، ويندرج تحته ثلاثة فروع:

الفرع الأول: وجود المشكل في القرآن الكريم والاستدلال عليه:

قبل الخوض في بيان وجود المشكل في القرآن الكريم، تجدر الإشارة إلى أن الإشكال لا يعود إلى أصل النص القرآني أو إلى ذات الآيات، وإنما ينشأ من فهم القارئ وتدبّره للنص، وما قد يعتري ذلك من قصور أو التباس في إدراك المعنى. ومن ثمّ، فإن الإشكال يُعدّ أمراً نسبيًا يختلف باختلاف مستويات الفهم والمعرفة، وبهذا الاعتبار لا مانع من القول بوجود المشكل في القرآن الكريم من حيث تعلقه بالفهم البشري لا بالنص الإلهي المحكم.

[1]) ينظر: المنصور. عبد الله بن حمد المنصور. مشكل القرآن الكريم. (دار النشر: دار ابن الجوزي. الدمام. فهرسته مكتبة الملك فهد الوطنية). ط1. 1426هـ. ص23.

- **الاستدلال على المشكل في القرآن الكريم من خلال ما سيذكر من القرائن:**

- وصف القرآن الكريم بأنه محكم في قوله تعالى: (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ) [هود:1]. وهذا بمعنى: "أحكم الله آياته من الدخل والخلل والباطل، ثم فصلها بالأمر والنهي؛ وذلك أن إحكام الشيء إصلاحه وإتقانه، وإحكام آيات القرآن إحكامها من خلل يكون فيها، أو باطل يقدر ذو زيغ أن يطعن فيها من قبله. وأما تفصيل آياته، فإنه تمييز بعضها من بعض بالبيان عما فيها من حلال وحرام وأمر ونهي"[1].
- وما جاء في وصفه بأنه متشابه في قوله تعالى: (كِتَابًا مُتَشَابِهًا) [الزمر:23]. "ومعنى متشابهاً، يشابه بعضه بعضاً في الفضل والحكمة، لا تناقض فيه"[2]. الذي جاء في قوله تعالى: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء :82].
- كما ربط عدد من أهل العلم بين **المتشابه** و**المشكل** في بعض عباراتهم، ومن ذلك قول ابن قتيبة: "ثم قد يقال لكلّ ما غمض ودقّ متشابه، وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشّبه بغيره، ألا ترى أنه قد قيل للحروف المقطّعة في أوائل السّور: متشابه، وليس الشك فيها، والوقوف عندها لمشاكلتها غيرها، والتباسها بها. ومثل المتشابه (المشكل). وسمي مشكلا: لأنه أشكل، أي دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله. ثم قد يقال لما غمض – وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة –: مشكل"[3]
- ويقول القاضي أبو يعلى: وأما المتشابه فهو: "المشتبه المحتمل الذي يحتاج في معرفة معناه إلى تأمل وتفكر وتدبر وقرائن تُبَيِّنُه وتزيل إشكاله"[4].
- وقال الشاطبي: "معنى المتشابه ما أشكل معناه ولم يبين مغزاه "[5].

---

[1]) الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 – 310 ه). تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة. (دار النشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة. مصر). ط1. 1422 هـ – 2001 م. ج12. ص310.

[2]) الزجاج. إبراهيم بن السري بن سهل. أبو إسحاق الزجاج (ت 311ه). معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. (د ار النشر: عالم الكتب – بيروت). ط1. 1408 هـ – 1988 م. ج4. ص351.

[3]) ينظر: بن قتيبة. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276ه). تأويل مشكل القرآن. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (دار النشر: دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان). ج1. ص68.

[4]) ينظر: أبو يعلى. القاضي أبو يعلى. محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: 458ه). العدة في أصول الفقه. حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي. الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض – جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية. ط2. 1410 هـ – 1990 م. ج1. ص152.

[5]) ينظر: الشاطبي. أبو إسحاق الشاطبي. الاعتصام. (دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر). ج2. ص233.

يتبيّن من خلال ما سبق أنّ القول بوجود المشكل في القرآن الكريم يستند إلى ذات الأساس الذي يقوم عليه إثبات المتشابه، فكلاهما مما ورد في النص القرآني واختلفت طرائق العلماء في بيانه وتأويله. ويبرز هذا المعنى في كلام ابن تيمية رحمه الله، حيث قال: "يجوز أن يُقال في بعض الآيات إنه مُشكل ومتشابه إذا ظُن أنه يُخالف غيره من الآيات المحكمة البينة، فإذا جاءت نصوص بينة محكمة بأمر، وجاء نص آخر يُظن أن ظاهره يخالف ذلك، يُقال في هذا: إنه يُرد المتشابه إلى المحكم، أما إذا نطق الكتاب أو السنة بمعنى واحد، لم يجز أن يُجعل ما يضاد ذلك المعنى هو الأصل، ويُجعل ما في القرآن والسنة مُشكلاً مُتشابهاً فلا يُقبل ما دل عليه".[1]

الفرع الثاني: نشأته في القرآن الكريم، ووقوعه في عهد الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم:

ترجع نشأة علم مشكل القرآن إلى القرآن الكريم ذاته، إذ تضمّنت آياته ما يوجّه إلى التدبّر في معانيه ورفع ما قد يُشكل على الأفهام، كما في قوله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) [النساء: 82]، مما يشير إلى أن معالجة الإشكال كانت جزءًا من التوجيه القرآني لفهم النص. ثمّ تجلّت هذه النشأة في التطبيق العملي في عهد الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، حيث واجهوا بعض الإشكالات التفسيرية بالرجوع إلى النصوص المحكمة، وإلى البيان النبوي والسياقات اللغوية، مما وضع اللبنات الأولى لهذا العلم بوصفه منهجًا في الفهم قبل أن يتبلور علماً مستقلاً في المصنفات اللاحقة.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة نشأة علم مشكل القرآن الكريم، إذ تكشف هذه الدراسة عن الجذور الأولى لتكوينه، ومسار تطوره من خلال الممارسة التفسيرية المبكرة، بما يضيء مسار هذا العلم ويُسهم في تجديد النظر في مناهجه وأصوله في الدراسات القرآنية المعاصرة.

ففي عصر الصحابة رضوان الله علبيهم:

- من ذلك استشكال عبد الله بن مسعود لقول الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ سورة [الأنعام :83]. "قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لما نزلت هذِه الآية، شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أيُّنا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى

[1]) ينظر: ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (مجموع الفتاوى) (ط. الأوقاف السعودية). (دار النشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف). 1425هـ. ج17. ص307.

الله عليه وسلم: "ليس ما تظنون، إنما هو ما قال لقمان لابنه: (لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ): إنما هو الشرك"[1].

- وكذلك استشاكل عدي ابن حاتم لقول الله تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) سورة [البقرة:187] "فسأل النبي صلى الله عليه وسلم قائلا: يا رسول الله: ما الخيط الأبيض، من الخيط الأسود أهما الخيطان، فقال إنك لعريض القفا، إن أبصرت الخيطين، ثم قال لا بل هو سواد الليل، وبياض النهار".[2]

وعصر التابعين رضوان الله عليهم:

فقد استشكل على بعض الأعلام من آي القرآن وخفي عنهم مرادها، فاستفتوا في ذلك من توافر عندهم من أعلام الصحابة رضوان الله عليهم، ومن أمثلة ذلك: "عن سعيد بن جبير قال: قال رجل لابن عباس: إني أجدُ في القرآن أشياء تختلف عليّ، قال: (فَلَا أَنْسَابَ بَينَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ)، (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ)، (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا)، (وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)، فقد كتموا في هذه الآية؟ وقال: (أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا)، إلي قوله: (دَحَاهَا)، فذكر خَلْقَ السماء قبل الأرض، ثم قال: (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَينِ)، إلي قوله: (طائعين)، فذكر في هذه خلق الأرض قبل خلق السماء؟ وقال: (وكان الله غفورًا رحيمًا)، (عزيزًا حكيمًا)، (سميعًا بصيرًا)، فكأنه كان ثُمّ مضي"[3].

وما سبق من الأمثلة يؤكد استشكال الصحابة والتابعين لبعض آيات القرآن الكريم، حيث لجأ الصحابة إلى سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لتوضيح ما عُسر عليهم فهمه، فيما اتجه التابعون إلى استفسار خيار الصحابة عن معاني هذه الآيات التي واجهتهم فيها صعوبة الإدراك. ويُلاحظ

---

[1]) الثعلبي. أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427 هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان. د. حسن الغزالي. أ. د. زيد مهارش. أ. د. أمين باشه. تحقيق: عدد من الباحثين. أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين. (دار النشر: دار التفسير. جدة – المملكة العربية السعودية). ط1. 1436 هـ – 2015 م. ج12. ص137. أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الأنبياء. باب: باب: {لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم}. البخاري. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. صحيح البخاري. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. (دار النشر: دار ابن كثير. دار اليمامة – دمشق). ط5. 1414 هـ – 1993 م. ج4. ص1793.

[2]) أخرجه البخاري. كتاب تفسير القرآن. سورة البقرة– باب قوله تعالى: " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ". رقم: 4249. (1640/4). عن عدي بن حاتم.

[3]) بن كثير. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: مصطفى السيد محمد – محمد السيد رشاد – محمد فضل العجماوي – علي أحمد عبد الباقي – حسن عباس قطب. (دار النشر: مؤسسة قرطبة. مكتبة أولاد الشيخ. الجيزة – مصر). ط1. 1421 هـ – 2000 م. ج12. ص221.

أن استشكالات الصحابة رضي الله عنهم كانت تتنوع بين ما يندرج تحت اللفظ العام، أو ما يتعلق بـ تخصيص العام، كما في حادثة ابن مسعود رضي الله عنه حول معنى "الظلم"، إذ خصّص النبي صلى الله عليه وسلم هذا الظلم العام بالشرك. ومن الأمثلة الأخرى، استشكال عُدي بن حاتم رضي الله عنه حول معنى "الخيط الأبيض والخيط الأسود"، فبيّن له النبي صلى الله عليه وسلم أن المقصود بذلك هو سواد الليل وبياض النهار.

ومن الجدير بالذكر أن حاجة الصحابة والتابعين إلى بيان المشكل كانت محدودة، إذ كانت المشكلات قليلة نسبياً نتيجة لقربهم من زمن الوحي والبيان النبوي. وعلى العكس، كثرت الإشكالات بعد ذلك مع مرور الزمن، نتيجة لتباعد الأجيال والبعد عن زمن النبي صلى الله عليه وسلم، مما أظهر الحاجة إلى تطوير هذا العلم بشكل أكثر منهجية ودقة لتيسير فهم القرآن الكريم للأجيال اللاحقة.

الفرع الثالث: اشتهار بعض من الصحابة والتابعين بمعرفة المشكل في القرآن الكريم:

اشتهر كثير من الصحابة رضوان الله عليهم بمعرفة تفسير القرآن الكريم. "وقد عَدَّ السيوطي رحمه الله في "الإتقان" مَن اشتهر بالتفسير من الصحابة وسمَّاهم، وهم: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير، رضى الله عنهم أجمعين"[1].

ثم أخذ كثير من التابعين عن الصحابة، وتكونت ما يعرف بمدارس التفسير، واشتهر من هذه المدارس ثلاثة، لشهرة من قامت عليه من الصحابة وكثرة مروياتهم في التفسير. ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما التفسير فان أعلم الناس به أهل مكة لأنهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن أبى رباح وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم من اصحاب ابن عباس كطاووس وأبى الشعثاء وسعيد بن جبير وأمثالهم وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود ومن ذلك ما تميزوا به على غيرهم وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم الذي أخذ عنه مالك التفسير وأخذه عنه أيضا ابنه عبد الرحمن وأخذه عن عبد الرحمن عبد الله بن وهب"[2].

---

[1]) الذهبي. الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت 1398هـ). التفسير والمفسرون. (دار النشر: مكتبة وهبة. القاهرة). 1431. ج1. ص49.

[2]) ابن تيمية. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ). مقدمة في أصول التفسير. (دار النشر: دار مكتبة الحياة. بيروت. لبنان). 1490هـ/ 1980م. ص25.

وقد كان كلام ابن عباس موضع اهتمام وعناية عامة المفسرين، كما تناقله تلاميذ من التابعين، وهذا من أبرز معالم المدرسة المكية مدرسة ابن عباس رضي الله عنه.

المطلب الثالث: وجود المشكل في القرآن الكريم، ويندرج تحته ثلاثة مطالب:

الفرع الأول: أنواع المشكل: ويتناول أبرز صور المشكل الدلالي التي قد تُظن اختلافً أو تعارضاً في ظاهرها، وتشمل:

1. ما يظن فيه تعارض واختلاف:

يعرف التعارض بأنه: "التمانع بين الأدلة الشرعية مطلقا، بحيث يقتضي أحدهما عدم ما يقتضيه الآخر"[1]. "فعلى هذا يكون التعارض بين الأمرين: تقابلهما على وجه يمنع كل واحد منهما مقتضى صاحبه"[2].

أما الاختلاف فيراد به في قوله تعالى: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء: 82] "لأنه ليس من متكلّم يتكلّم بكلام كثير إلا وجد في كلامه اختلاف كثير إمّا في الوصف واللفظ وإما في جودة المعنى وإما في التناقض وإما في الكذب فأنزل جلّ وعزّ القرآن وأمر بتدبره لأنهم لا يجدون فيه اختلافا في وصف من العيوب ولا رذالة في معنى ولا تناقضا ولا كذبا فيما يخبرون به من علم الغيوب ما يسرّون"[3].

فالاختلاف بمعنى التعارض والتناقض ليس موجودا في القرآن الكريم، وأن ما يظهر من اختلاف ليس حقيقياً بل متوهم يمكن إزالته بالنظر والتدبر في القرآن الكريم: ومن هذا الاختلاف سأذكر نوعين:

1- الاختلاف من حيث وقوع المخبر عنه على أحوال مختلفة:

فقد ورد في قوله تعالى: (فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ) [الأعراف:107]

[1]) البرزنجي. عبد اللطيف عبد الله عزيز البرزنجي. التعارض والرجيح بين الأدلة الشرعية. (دار النشر: دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان) ط1. 1413هـ. 1993م. ج1. ص23.

[2]) الإسنوي. جمال الدين الإسنوي. نهاية السول في شرح منهاج الوصول. تحقيق: شعبان إسماعيل. (دار النشر: دار ابن حزم. بيروت) ط1. 1420هـ. ج2. ص232.

[3]) النحاس. أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ). وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. (دار النشر: منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية. بيروت). ط1. 1421هـ. ج1. 228.

وقوله في موضع آخر: (وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ) [النمل:10]. فكان الاختلاف هل هي ثعبان أم جان؟ وهذا ما أدى إلى إيهام التناقض.

قال الألوسي: "والتشبيه بها باعتبار سرعة حركتها وخفتها لا في هيئتها وجثتها"[1]. فكان الاختلاف لبيان أحوال هذه العصا، فكانت كالثعبان في خلقتها والجان في خفتها وحركتها.

2- الاختلاف في الموضوع:

ورد في موضع قوله تعالى: (ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) [الأنعام:23].

وفي موضع آخر: قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا(42) [النساء:42].

قال تعالى: (ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) [الأنعام:23].

قال الطبري في سورة الأنعام: "فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب، ولا يغفر شركًا، ولا يتعاظمه ذنبٌ أن يغفره، جحد المشركون فقالوا: "والله ربنا ما كنا مشركين"، رجاءَ أن يغفر لهم، فختم على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون"[2].

وقال البيضاوي: "وَاللَّهِ رَبِّنا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بأنه لا ينفعهم من فرط الحيرة والدهشة، كما يقولون: رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها. وقد أيقنوا بالخلود"[3].

وفي قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) [النساء:42].

قال الطبري في سورة النساء: "يتمنى الذين جحدوا وحدانية الله وعصوا رسوله، "لو تُسَوَّى بهم الأرض"[4]. **وقال البيضاوي:** "بيان لحالهم حينئذ، أي يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الأمر،

---

[1]) الألوسي. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت 1270 هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية. (دار النشر: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت). ط1. 1415 هـ - 1994 م. ج10. ص284.

[2]) الطبري. أبو جعفر. محمد بن جرير الطبري (224 – 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (دار النشر: دار التربية والتراث – مكة المكرمة). 1431هـ. ج8. ص373.

[3]) البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط1. 1418 هـ. ج2. ص157.

[4]) الطبري. أبو جعفر. محمد بن جرير الطبري (224 – 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (دار النشر: دار التربية والتراث – مكة المكرمة). 1431هـ. ج8. ص371.

أو الكفرة والعصاة في ذلك الوقت أن يدفنوا فتسوى بهم الأرض كالموتى، أو لم يبعثوا أو لم يخلقوا وكانوا هم والأرض سواء. وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً ولا يقدرون على كتمانه لأن جوارحهم تشهد عليهم"[1].

يتضح من خلال تفسير الطبري والبيضاوي للآيتين الكريمتين: قوله تعالى في الأنعام: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 23]، وقوله تعالى في النساء: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: 42]، أن الموضعين في يوم القيامة مختلفين حيث يعرض كل موضع حال الكافرين في مرحلتين مختلفتين من يوم الحساب، لكلٍّ منهما طابعها النفسي والزماني الخاص.

فقد صوّر الطبري والبيضاوي في تفسير آية الأنعام موقف المشركين في بداية الحساب حين يفاجؤون بهول الموقف ورجاء النجاة، فيسارعون إلى الإنكار والحلف الكاذب، مدفوعين بالخوف والذهول، كما قال الطبري: رجاءَ أن يغفر لهم، وأشار البيضاوي إلى أنهم يكذبون من فرط الحيرة والدهشة. فالمقام هنا مقام إنكار واضطراب، في أول المشهد حين لم تتكشّف بعد جميع الحقائق.

أما في آية النساء، فقد انتقل السياق إلى مرحلة لاحقة من يوم القيامة، وهي مرحلة اليأس والاعتراف بعد انكشاف الحقائق وافتضاحهم بشهادة الجوارح والأنبياء. فالطبري يصف حالهم حين يتمنّون لو تُسَوَّى بهم الأرض، أي لو فُنيت ذواتهم، دلالةً على العجز الكامل واليأس من الرحمة. ويؤكد البيضاوي هذا المعنى بقوله ولا يقدرون على كتمانه لأن جوارحهم تشهد عليهم. فالمقام هنا مقام ندم واستسلام بعد الفضيحة والشهادة.

ومن هنا يظهر أن المفسرين، وإن اختلف موضع تفسيرهما، يجتمعان على تصوير تدرّج حال الكافرين يوم القيامة: من مرحلة الإنكار والافتراء في سورة الأنعام، إلى مرحلة الاعتراف واليأس في سورة النساء. فالآيتان تتكاملان في رسم مشهدين متتابعين من مشاهد الحساب، يعبّران عن التحوّل النفسي للمكذبين من الرجاء الزائف إلى الحسرة المطلقة، فيتجلى بذلك عمق البيان القرآني في عرض أطوار الموقف الأخروي بدقة متدرجة ومؤثرة.

[1]) البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت). ط1. 1418 هـ. ج2. ص75.

3- الاختلاف في جهتي الفعل:

ورد قوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ... (34)) [النساء: 34].

وقال جل شأنه في موضع آخر: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238)) [البقرة:238].

قال الطبري: "بما فضّل الله به الرجال على أزواجهم: من سَوْقهم إليهنّ مهورهن، وإنفاقهم عليهنّ أموالهم، وكفايتهم إياهن مُؤَنهنّ. وذلك تفضيل الله تبارك وتعالى إياهم عليهنّ، ولذلك صارُوا قوّامًا عليهن، نافذي الأمر عليهن فيما جعل الله إليهم من أمورهن"[1].

وقال البيضاوي: "حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ بالأداء لوقتها والمداومة عليها"[2]. فقد يبدو أن القيام في الموضعين واحد، ولكن السياق يختلف، ومن هنا تظهر جهة الفعل ومعناه الخاص في كل موضع ففي سورة النساء القيام يعني هنا التدبر والرعاية والإنفاق والمسؤولية.

أما ما جاء في سورة البقرة القيام للعبادة والخضوع والتذلل، أي قيام تعبدي يقوم فيه العبد بين يدي الله، خاشعاً مطيعاً، لا قيام تكليف.

فالذي يتجلّى من خلال قولَي الطبري في تفسير قوله تعالى :(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ... (34)) [النساء: 34]، وقول البيضاوي في قوله تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ(238)) [البقرة:238].

أن لفظ "القيام" في القرآن الكريم يتسع دلالياً ليشمل نوعين متكاملين من المعاني: فالطبري جعل القِوامة قياماً تكليفياً اجتماعياً، يقوم فيه الرجل بمسؤولية الرعاية والإنفاق والتدبير، وهو قيام دنيويّ تحكمه العدالة والتكليف الإلهي. أما البيضاوي، ففسّر القيام في سياق الصلاة قياماً تعبدياً خالصاً، يقوم فيه العبد بين يدي ربّه خاشعًا مطيعًا، محققًا غاية العبودية والامتثال.

وبذلك يتضح أن "القيام" في كلا الموضعين وإن اختلف سياقه، يجتمع في جوهر واحد هو القيام بالحق كما أمر الله؛ إذ يقوم الإنسان لله عبادةً، ويقوم بأمره مسؤوليةً وعدلاً في مجتمعه. وهذا

---

[1]) الطبري. أبو جعفر. محمد بن جرير الطبري (224 – 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (دار النشر: دار التربية والتراث – مكة المكرمة). 1431هـ. ج8. ص290.

[2]) البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت). ط1. 1418 هـ. ج1. ص147.

التكامل بين البعدين التعبدي والاجتماعي يبرز سموّ التصور القرآني للإنسان باعتباره عبداً لله وخليفةً في أرضه، مأموراً أن يقوم بالحق في عبادته ومعاملاته على سواء.

3- الاختلاف في الحقيقة والمجاز:

ورد في قوله تعالى: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) [الإسراء:24]

قال الطبري: "وكن لهما ذليلا رحمة منك بهما تطيعهما فيما أمراك به مما لم يكن لله معصية، ولا تخالفهما فيما أحبًا"[1].

وقال البيضاوي: "وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ تذلل لهما وتواضع فيهما، وجعل للذل جناحاً"[2].

يُظهر تفسير كلٍّ من الطبري والبيضاوي اختلافاً دلالياً دقيقاً بين الحقيقة والمجاز في تناول الصورة القرآنية، مع اتفاقهما في المقصد العام الداعي إلى البرّ والتواضع للوالدين.

فالطبري فسّر الخفض والذل تفسيراً حقيقيا سلوكيا، لأنه ر كز على الجانب العملي من المعنى، فبيّن أن المراد هو التذلل لهما بالطاعة واللين والبرّ، فقال: وكن لهما ذليلاً رحمةً منك بهما تطيعهما فيما أمراك به مما لم يكن لله معصية فالمعنى عنده قائم على فعل الطاعة والخضوع الفعلي، دون أن يتعمّق في الصورة البلاغية، مما يعكس منهجه في حمل الألفاظ على حقيقتها اللغوية ما أمكن.

أما البيضاوي، فقد تناول التعبير من زاوية **بيانية مجازية**، فأبرز البعد التصويري في الآية، مبينًا أن الله تعالى شبّه الإنسان بالطائر الذي يخفض جناحه تواضعا ورحمة، فقال: تذلل لهما وتواضع فيهما، وجعل للذل جناحًا فاستخرج من الصورة القرآنية **استعارةً تمثيليةً**، حيث أُسند إلى الذلّ جناح على سبيل المجاز، ليصور هيئة الخضوع والرحمة تصويرا محسوسا لتقريب المعنى المراد في الآية إلى النفس البشرية.

ومن ثمّ، يتضح أن الطبري ينطلق من المعنى العملي الأخلاقي الحقيقي، بينما ينطلق البيضاوي من المعنى البلاغي المجازي التصويري؛ فالطبري يفسر السلوك، والبيضاوي يفسر الصورة ويشرحها لتصل إلى السامع. ومع ذلك، فإن كليهما يلتقيان في المقصد التربوي القرآني الجامع، وهو الدعوة إلى برّ الوالدين بأقصى درجات الرحمة والتواضع والخضوع القلبي والفعلي، مما يجعل الحقيقة

[1]) الطبري. أبو جعفر. محمد بن جرير الطبري (224 – 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار النشر: دار التربية والتراث – مكة المكرمة. 1431هـ. ج17. ص418.

[2]) البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت). ط1. 1418 هـ. ج3. ص252.

والمجاز معًا يؤديان وظيفةً تكاملية في توجيه الخطاب الإلهي للإنسان وتحقق المراد مما أراد الله ايصاله للعباد وبيان أهمية الأمر كذلك.

فالطبري أزال الغموض بتفسيره العملي القائم على التذلل الفعلي والطاعة، وهو تأويل يُقرّب المعنى إلى الحقيقة السلوكية، والبيضاوي بيّن أن هذا التعبير مجاز بلاغيّ صُوِّرت به حالة الخضوع تصويرًا حيًّا محسوسًا، ليُبرز جمالية الإعجاز البياني في القرآن.

فالمشكل القرآني يظهر نتيجة تباين السياقات، واختلاف جهتي الفعل، وتعدد الحقيقة والمجاز، كما يلعب اختلاف فهم القارئ أو المفسّر دورًا في ظهور الإشكال.

ورغم هذا، فإن منهج العلماء في تفسير القرآن ورفع المشكل أظهر أن كل تنوع في البيان القرآني يخدم إبراز الإعجاز التشريعي والبلاغي والتربوي، ويُظهر حكمة الله في جمع المعنى العملي مع الصورة البيانية، بحيث يكون النصّ القرآني غنيًّا، جامعًا بين الحقيقة والمجاز، والسلوك والمشاعر، والجزاء والموعظة.

وبذلك، يصبح ما يُظنّ مشكلًا في القرآن الكريم مصدراً لفهم أعمق للمعاني، وليس سبباً للشك أو التعارض، ويؤكد على حكمة الوحي في إدارة المعنى بين الجمال اللغوي والغاية العملية المرادة من النص القرآني.

الفرع الثاني: بعض الظواهر اللغوية في ظهور المشكل في القرآن الكريم:

يُعدّ الإظهار والإضمار والتكرار من الظواهر اللغوية البارزة التي تسهم في ظهور ما يُعرف بالمُشكل في القرآن الكريم، إذ قد يُظنّ القارئ وجود تعارض أو غموض نتيجة لهذه الظواهر، مع أن فهمها الصحيح يكشف حكمة البيان القرآني.

قال الإمام الزركشي: "واعلم أن الأصل في الأسماء أن تكون ظاهرة وأصل المحدث عنه كذلك والأصل أنه إذا ذكر ثانيا أن يذكر مضمراً للاستغناء عنه بالظاهر"[1].

1- الإظهار والإضمار:

أ- الإظهار والإضمار لغة:

الإظهار لغة:

[1]) الزركشي. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]. ط1. 1376 هـ - 1957 م. ج2. ص484.

قال ابن فارس (ت: 395هـ) في معجم مقاييس اللغة: "الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك: ظهر الشيء يظهر ظهورا فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز"[1].

والإظهار: "بكسر الهمزة، التبيين بعد الخفاء علم أحد بالتصرف المظهر أم لم يعلم"[2]

فبذلك يظهر أن الإظهار لغة هو البيان والوضوح والإبراز والإعلام.

الإضمار لغة:

الإضمار لغة: "هو الإخفاء، يقال أضمر له الشَّرَّ: أخفاه، أضمر في نفسه أمرًا: عزم عليه بقلبه"[3].

ب-الإظهار والإضمار اصطلاحاً:

الإظهار اصطلاحاً:

أكثر من استخدام هذا المصطلح هم علماء التجويد ويعرفونه: "بإخراج كل حرف من مخرجه من غير غنّة في الحرف المظهر"[4]. أما أهل البلاغة والبيان فقد بينوا أنه ضد الإضمار وكثيرا ما يذكرون الإظهار في مقام الإضمار.

الإضمار اصطلاحاً:

قال أبو البقاء الكوفي (ت:1094هـ) في كتابه الكليات: "الإضمار: ما ترك ذكره من اللفظ وهو مراد بالنية"[5].

أهمية الإظهار والإضمار:

الإظهار والإضمار من الأساليب البيانية المهمة التي استخدمها القرآن الكريم. قال ابن الأثير: "وهذا إنما يعمد إليه لفائدة، وهي تعظيم شأن الأمر الذي أظهر عنده الاسم المضمر"[6].

---

[1]) ينظر: ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكَرِيّا (ت: 395هـ). مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون. (دار النشر: اتحاد الكتاب العرب). 1423 هـ = 2002م. ج4. ص403. ج3. ص471.

[2]) محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي. معجم لغة الفقهاء. (دار النشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع). ط2. 1408 هـ – 1988 م. ص74.

[3]) عمر. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ). معجم اللغة العربية المعاصرة. (دار النشر: دار عالم الكتب). ط1. . 1429 هـ – 2008 م. ج2. ص1368.

[4]) الحرازي. مهدي محمد الحرازي. بغية المريد من أحكام التجويد. تحقيق: عبد الباسط هاشم. ط1. 1422هـ. ص132.

[5]) أبو البقاء الكفوي. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي. أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري. مؤسسة الرسالة – بيروت. ص384.

[6]) ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. ج2. ص157.

وقال يحيى العلوي الملقب بالمؤيد بالله في كتابه الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: "واعلم أن هذا–وإن كان معدودا من علم الإعراب لكن له تعلق بعلم المعاني؛ وذلك أن الإفصاح بإظهاره في موضع الإضمار له موقع عظيم وفائدة جزلة، وهو تعظيم حال الأمر المظهر والعناية بحقه"[1].

- **ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) [البقرة:89].**

قال الطبري: " قال: كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم، وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة، ويسألون الله أن يبعثه فيقاتلوا معه العرب. فلما جاءهم محمد كفروا به، حين لم يكن من بني إسرائيل"[2].

وقال البيضاوي: "﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي عليهم، وأتى بالمظهر للدلالة على أنهم لعنوا لكفرهم، فتكون اللام للعهد، ويجوز أن تكون للجنس ويدخلون فيه دخولا أوليا لأن الكلام فيهم"[3].

الإمامين الطبري والبيضاوي يركزان على السياق التاريخي والبلاغي للآية لبيان سبب استخدام اللفظ والإظهار والتكرار.

فالطبري يركز على السياق التاريخي والقصصي للآية، مبينًا أن اللفظ ليس فيه تعارض، بل يشير إلى موقف بني إسرائيل عند مجيء محمد صلى الله عليه وسلم، ويشرح سبب استخدامهم اللفظ الذي قد يُظن فيه الغموض.

والإمام البيضاوي يوضح أن الإظهار في اللفظ مثل استخدام "اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ" يهدف للتأكيد البلاغي، ويمكن أن يُفهم على أنه يشمل جميع الكفار أو خاص ببعضهم حسب السياق، مبيّنًا أن التكرار أو الإظهار ليس تناقضًا بل أسلوب بلاغي. كلاهما يتفقان على أن الإشكال الظاهر ليس تعارضا حقيقيا، وأن فهم اللغة العربية وسياق الآية يكشف حكمة البيان القرآني.

---

[1]) العلوي. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. ج2. ص79.

[2]) الطبري. أبو جعفر. محمد بن جرير الطبري (224 – 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار النشر: دار التربية والتراث – مكة المكرمة. 1431هـ. ج2. ص335.

[3]) البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت). ط1. 1418 هـ. ج1. ص93.

2- تعريف التكرار لغة واصطلاحا:

التكرار لغة:

ذكر ابن منظور في لسان العرب مادة (كرّر) بأنها تدور حول عدة معاني منها: " الكر: الرجوع. يقال: كره وكر بنفسه،...وكرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى. والكرة: المرة، والجمع الكرات. ويقال: كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه،...والكر: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار"[1]. والذي يلحظ من المعنى اللغوي أن التكرار هو الرجوع، والإعادة، والرد.

التكرار اصطلاحاً:

قال ابن أبي الإصبع: "وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد"[2].

وقال الحموي[3]: "إن التكرار، هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل، أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعاد أو الغرض من الأغراض"[4].

والذي يلحظ من المعنى الاصطلاحي أن التكرار، هو تكرار المتكلم للفظ تأكيداً على المدح، أو الذم، أو الإنكار أو التهويل أو التوبيخ.

- ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: **(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) [يوسف:4].**

---

[1]) ينظر: ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: 711). لسان العرب. (دار النشر: دار صادر – بيروت). ط1. ج5. ص135.

[2]) ابن أبي الإصبع. عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني. البغدادي ثم المصري (ت: 654هـ). تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن. تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف. (الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي). ج1. ص 375.

[3]) الحموي: هو الشيخ تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله بن حِجّة الحَمَوي الحنفي (1)، الأديب نزيل القاهرة المتوفى بحماة في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة عن سبعين سنة.

ولد بحماة ونشأ بها، فحفظ القرآن واشتغل ومال إلى الأدب، فنظم ونثر، ثم ارتحل إلى الشام وانتسب إلى نائبها الأمير شيخ وسافر إلى القاهرة معه، فلما تسلطن قرَّبه، فعظم قدره وله فيه عدة مدائح وباشر عدة أنظار إلى أيام العلم بن الكوثر، فانحط أمره وعاد إلى بلده واشتغل بالعلوم.

وكان متقدماً في فنون الأدب، أثنى عليه ابن حجر والمقريزي وله ديوان شعر بديع وبديعية، ينظر: حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى 1067 هـ). سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط [ت 1438 هـ]. إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي. تدقيق: صالح سعداوي صالح. إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور. دار النشر: الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا. 2010 م. ج1. ص83.

[4]) الحموي. ابن حجة الحموي. تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت: 837هـ). خزانة الأدب وغاية الأرب. تحقيق: عصام شقيو. (دار النشر: دار ومكتبة الهلال–بيروت. دار البحار–بيروت). 2004م. ج1. ص361.

قال الطبري: " وقال:"رأيتهم" وقد قيل": إني رأيت أحد عشر كوكبًا"، فكرر الفعل، وذلك على لغة من قال:"كلمت أخاك كلمته"، توكيدًا للفعل بالتكرير"[1].

وقال البيضاوي: "﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ استئناف لبيان حالهم التي رآهم عليها فلا تكرير وإنما أجريت مجرى العقلاء لوصفها بصفاتهم"[2].

يرى الإمام الطبري أن تكرار الفعل رأيت في الآية جاء تأكيداً للفعل، وهو أسلوب لغوي شائع في العربية، كما في قولهم: "كلمت أخاك كلمته"، من منظور الطبري، التكرار **ليس زائدا أو إشكاليا**، بل يهدف إلى تقوية المعنى والتأكيد على الواقعة. ويرى البيضاوي أن التعبير "رأيتهم لي ساجدِينَ يمثل استئنافا لغويا لبيان حال المخلوقات التي رآها يوسف عليه السلام، وليس تكرارًا للفعل.

الفرع الثالث: نموذج من منهج العلماء في رفع المشكل القرآني، في جمع الآيات ذات الموضوع الواحد:

ومن مسالك العلماء في دفع الإشكال وجمع معاني القرآن جمعُ الآيات ذات الموضوع الواحد، إذ ينظرون إلى القرآن باعتباره متكاملاً، يفسّر بعضه بعضاً، ولا يمكن فهم معنى آيةٍ بمعزل عن نظائرها في السياق القرآني العام.

فبهذا المنهج تتضح المعاني، ويزول ما يُظن من تعارض أو غموض، ويتبيّن أن المشكل القرآني إنما هو في ظاهر الألفاظ دون باطن المعاني التي يجلّيها الجمع بين الآيات وتدبر السياق الكلي للوحي.

أهم الخطوات التي يتبعها المفسر لمعرفة الاشكال الوارد في الآية:

- "الإشارة إلى أن الآية مشكلة بالنص أو ما يقوم مقام النص.
- تحديد نوع الاشكال.
- تحرير وجه الإشكال، وهل له تعلق بآيات أخرى مماثلة"[3].

فمن مسلك العلماء في دفع الإشكال جمع الآيات ذات الموضوع الواحد:

---

[1]) الطبري. أبو جعفر. محمد بن جرير الطبري (224 – 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (دار النشر: دار التربية والتراث – مكة المكرمة). 1431هـ. ج15. ص556.

[2]) البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت). ط1. 1418 هـ. ج3. ص155.

[3]) المنصوري. عبد الله بن حمد المنصوري. مشكل القرآن الكريم. (دار النشر: دار ابن الجوزي. ط1. 1426هـ. ص345-346.

في قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) [الأنعام:82].

قال الإمام الطبري: "القول في تأويل قوله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82))"اختلف أهل التأويل في الذي أخبر تعالى ذكره عنه أنه قال هذا القول أعني: "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم"، الآية. فقال بعضهم: هذا فصلُ القضاء من الله بين إبراهيم خليله صلى الله عليه وسلم، وبين من حاجّه من قومه من أهل الشرك بالله، إذ قال لهم إبراهيم: "وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانًا فأيّ الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون"؟ فقال الله تعالى ذكره، .....فإنهم الموقنون بأليم عذابِ الله"[1].

وقال الإمام البيضاوي: "استئناف منه أو من الله بالجواب عما استفهم عنه، والمراد بالظلم ها هنا الشرك لما روي أن الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا: أينا لم يظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام «ليس ما تظنون إنما هو ما قال لقمان لابنه يا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» وليس الإيمان به أن يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الإشراك به"[2].

وجه الإشكال في الآية

الآية تُظهر أن الأمن والهداية مشروطان بعدم "لبس الإيمان بظلم"، أي: بعدم خلط الإيمان بالظلم. لكن عند نزولها، ظنّ الصحابة أن المقصود بالظلم هو المعاصي والذنوب عمومًا، فقالوا كما في الحديث: يا رسول الله، وأينا لا يظلم نفسه؟"

فأشكل عليهم ظاهر الآية، لأنهم فهموا أن الأمن والهداية لا تكون إلا لمن لم يقع في أي ظلم، أي لم يرتكب معصية، فظنّوا أن ذلك يقتضي نفي الأمن والهداية عن جميع المؤمنين الذين يخطئون ويذنبون، فكان هذا موضع الإشكال.

دفع الإشكال عند الإمامين:

وقد أشكلت هذه الآية على الصحابة رضي الله عنهم حين نزلت، إذ فهموا من قوله تعالى(بِظُلْمٍ) أن المقصود به مطلق الذنوب والمعاصي، فقالوا: "يا رسول الله، وأينا لم يظلم نفسه؟" فبيّن لهم

[1]) الطبري. أبو جعفر. محمد بن جرير الطبري (224 – 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (دار النشر: دار التربية والتراث – مكة المكرمة). 1431هـ. ج11. ص492.

[2]) البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت). ط1. 1418 هـ. ج3. ص170.

النبي ﷺ أن المراد بالظلم في الآية **الشرك بالله،** مستدلًا بقوله تعالى على لسان لقمان:(يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)

وقد تناول العلماء هذا الموضع بالتوضيح والدفع، مبينين وجه الإشكال وسبيل رفعه:

- **الإمام الطبري** :يرى أن المراد بالآية هو التمييز بين الموحدين والمشركين في محاجة إبراهيم عليه السلام لقومه، فالذين آمنوا بالله ولم يخلطوا إيمانهم بشركٍ هم الذين استحقوا الأمن والهداية. فرفع الطبري الإشكال بردّ المعنى إلى سياق القصة، مبينًا أن المقصود بالظلم هو الشرك، لا مطلق المعصية، وأن هذا هو فصل القضاء الإلهي بين إبراهيم وقومه.
- **الإمام البيضاوي** :ركّز على الجانب اللغوي والبياني في الآية، مبينًا أن الإشكال وقع بسبب عموم لفظ "الظلم"، فخصّه بالشرك استنادًا إلى البيان النبوي، موضحًا أن الإيمان الحق هو الذي لا يختلط بإشراك في الاعتقاد، لا مجرد التصديق بوجود الله مع عبادة غيره. وبهذا زال الإشكال بفضل التوضيح النبوي والبياني لمعنى الظلم في السياق القرآني.

ويظهر من منهج الطبري والبيضاوي في توجيه الآية أن العلماء قد سلكوا طريقتين متكاملتين في رفع المشكل القرآني:

- الأولى :المنهج السياقي الموضوعي الذي يعيد اللفظ إلى موضعه من القصة أو الخطاب (كما فعل الطبري).
- الثانية :المنهج اللغوي والبياني الذي يبيّن خصوص المعنى من خلال اللغة والبيان النبوي (كما فعل البيضاوي).

وبذلك يتضح أن الإشكال في الآية ظاهريٌّ لا حقيقيٌّ، وأن بيان العلماء أظهر انسجام الخطاب القرآني وتكامله في المعنى، إذ يجمع بين التوحيد في العقيدة والبيان في اللفظ، فلا تناقض في النص، بل دقة في التعبير وإعجاز في البيان.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعدُ:

فقد تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل منهج الإمامين الطبري والبيضاوي في رفع المشكل القرآني، من خلال تتبّع تطبيقاتهما التفسيرية وموقفهما من الظواهر اللغوية التي قد تُوهم تعارضًا أو غموضًا في النص القرآني.

وقد بيّن البحث أن ما يُظن من الإشكال في القرآن الكريم إنما هو ظاهريٌّ ناشئ عن الجهل بدقائق اللغة أو السياق، لا حقيقيٌّ في كلام الله تعالى. فالقرآن وحدة متكاملة يفسر بعضه بعضًا، وتتكامل فيه الدلالات البيانية والسياقية والعقدية في نظام محكم يُظهر إعجازه وتمام بيانه.

كما أظهرت الدراسة أن لكل من الإمامين الطبري والبيضاوي منهجه الخاص في رفع الإشكال: فـ الطبري يعتمد على المنهج النقلي والسياقي الذي يردّ المعنى إلى مقاصد الخطاب ومقامه، مستندًا إلى أقوال السلف والسياق التاريخي واللغوي للآية، أما البيضاوي فيتّجه إلى المنهج اللغوي والبياني العقلي الذي يُبرز أسرار النظم القرآني، ويعتمد على التحليل اللغوي والدلالة البلاغية، مع استحضار البيان النبوي في توجيه الألفاظ والمعاني.

ومن خلال الجمع بين هذين المنهجين تتضح تكاملية التفسير القرآني، إذ لا يُغني أحدهما عن الآخر، فالمعنى الصحيح لا يكتمل إلا بالنظر إلى النص من حيث سياقه ومبناه وبلاغته ومقصده.

نتائج البحث:

1. منهج الإمام الطبري يتميز بالاعتماد على الرواية والسياق، مما يجعل تفسيره نموذجًا في التحليل الموضوعي للنص القرآني، ومنهج الإمام البيضاوي يمتاز بالتحليل اللغوي والبياني العقلي، وقد استطاع أن يرفع كثيرًا من الإشكالات من خلال الفهم الدقيق للأسلوب القرآني.
2. أن اللغة العربية بظواهرها الدقيقة (كالمُخبر عنه وجهتي الفعل) هي المفتاح الرئيس لرفع الإشكال في النماذج التطبيقية التي تم تحليلها.
3. معرفة المشكل في آيات القرآن الكريم، وبيان طرائق دفع الإشكال عنها، من الموضوعات ذات الأهمية البالغة في الدراسات القرآنية
4. إن الإشكال يُعدّ أمراً نسبيًا يختلف باختلاف مستويات الفهم والمعرفة، وبهذا الاعتبار لا مانع من القول بوجود المشكل في القرآن الكريم من حيث تعلقه بالفهم البشري لا بالنص الإلهي المحكم.

5. أن حاجة الصحابة والتابعين إلى بيان المشكل كانت محدودة، إذ كانت المشكلات قليلة نسبياً نتيجة لقربهم من زمن الوحي والبيان النبوي.
6. الاختلاف بمعنى التعارض والتناقض ليس موجودا في القرآن الكريم، وأن ما يظهر من اختلاف ليس حقيقياً بل متوهم يمكن إزالته بالنظر والتدبر في القرآن الكريم.
7. أن ظواهر الإظهار، والإضمار، والتكرار لا تمثل عللاً أو عيوباً في النص القرآني، بل هي مستويات بلاغية عالية.
8. أن اللغة العربية بظواهرها الدقيقة (كالمُخبر عنه وجهتي الفعل) هي المفتاح الرئيس لرفع الإشكال في النماذج التطبيقية التي تم تحليلها.

التوصيات:

1. أوصي بالاهتمام بتدريس **منهجية التوفيق بين الآيات** ومعالجة الإشكال في ضوء المناهج التفسيرية المختلفة ضمن المقررات الجامعية، وخاصة في أقسام التفسير وعلوم القرآن الكريم. ويشمل ذلك التركيز على **المنهج المقارن** بين رواد المدرسة الأثرية (كالطبري) والمدرسة اللغوية (كالبيضاوي) لإظهار تطور آليات الحل، بدلاً من الاقتصار على الحلول الفردية.
2. أوصي القائمين على **مراكز البحث العلمي والأكاديميات القرآنية** إلى تشجيع الفرق البحثية على **إعداد معاجم منهجية تحليلية** ترصد تطور آليات تعامل المفسرين مع المُشكل عبر العصور، وتوثق القواعد اللغوية والأصولية التي اعتمدها السلف والخلف في رفع الإشكال.
3. أوصي القائمين على خدمة كتاب الله واللغة العربية باستحداث منهجا يُعني بدراسة منهجية **لمنهج دراسي متكامل** يُعنى بموضوع "**الإشكال في القرآن الكريم**"، وذلك لتدريسه في أقسام الدراسات القرآنية وكليات اللغة العربية .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1- ابن أبي الإصبع. عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني. البغدادي ثم المصري (ت: 654هـ). تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن. تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف. (الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي).

2- ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (مجموع الفتاوى) (ط. الأوقاف السعودية). (دار النشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف). 1425هـ.

3- ابن تيمية. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ). مقدمة في أصول التفسير. (دار النشر: دار مكتبة الحياة. بيروت. لبنان). 1490هـ/ 1980م.

4- ابن دريد. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ). جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. (دار النشر: دار العلم للملايين – بيروت). ط1. 1987م.

5- ابن عقيل. محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ. شمس الدين. المعروف كوالده بعقيلة (ت 1150 هـ). الزيادة والإحسان في علوم القرآن. تحقيق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي. وفهد علي العندس. وإبراهيم محمد المحمود. ومصلح عبد الكريم السامدي. خالد عبد الكريم اللاحم). (دار النشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات). ط1. 1427 هـ.

6- ابن فارس. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. معجم مقايس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (دار النشر: دار الفكر). 1399هـ. 1979م.

7- ابن كثير. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: مصطفى السيد محمد – محمد السيد رشاد – محمد فضل العجماوي – علي أحمد عبد الباقي – حسن عباس قطب. (دار النشر: مؤسسة قرطبة. مكتبة أولاد الشيخ. الجيزة – مصر). ط1. 1421 هـ – 2000 م.

8- ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: 711). لسان العرب. (دار النشر: دار صادر – بيروت). ط1.

9- أبو البقاء الكفوي. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي. أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري. مؤسسة الرسالة – بيروت.

10- أبو يعلى. القاضي أبو يعلى. محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: 458هـ). العدة في أصول الفقه. حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي. الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض – جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية. ط2. 1410 هـ – 1990 م.

11- الإسنوي. جمال الدين الإسنوي. نهاية السول في شرح منهاج الوصول. تحقيق: شعبان إسماعيل. (دار النشر: دار ابن حزم. بيروت) ط1. 1420هـ.

12- الألوسي. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت 1270 هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية. (دار النشر: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت). ط1. 1415 هـ – 1994 م.

13- الباجي. أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي. إحكام الفصول في أحكام الأصول. تحقيق: د. عمران علي العربي. (دار النشر: الناشر: جامعة المرقب – الجماهرية الليبية). ط1-2005م. ج1. ص176

14- البخاري. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. صحيح البخاري. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. (دار النشر: دار ابن كثير. دار اليمامة – دمشق). ط5. 1414 هـ – 1993 م.

15- البرزنجي. عبد اللطيف عبد الله عزيز البرزنجي. التعارض والرجيح بين الأدلة الشرعية. (دار النشر: دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان) ط1. 1413هـ. 1993م.

16- بن قتيبة. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ). تأويل مشكل القرآن. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (دار النشر: دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان). 1431هـ.

17- البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط1. 1418 هـ.

18- الثعلبي. أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427 هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان. د. حسن الغزالي. أ. د. زيد مهارش. أ. د. أمين باشه. تحقيق: عدد من الباحثين. أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين. (دار النشر: دار التفسير. جدة – المملكة العربية السعودية). ط1. 1436 هـ - 2015 م.

19- الجرجاني. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ). كتاب التعريفات. تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان). ط1.1403. هـ –1983م.

20- الحرازي. مهدي محمد الحرازي. بغية المريد من أحكام التجويد. تحقيق: عبد الباسط هاشم. ط1. 1422هـ.

21- الحموي. ابن حجة الحموي. تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت: 837هـ). خزانة الأدب وغاية الأرب. تحقيق: عصام شقيو. (دار النشر: دار ومكتبة الهلال–بيروت. دار البحار–بيروت). 2004م.

22- الذهبي. الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت 1398هـ). التفسير والمفسرون. (دار النشر: مكتبة وهبة. القاهرة). 1431.

23- الزبيدي. محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: جماعة من المختصين. (دار النشر: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت). 1431هـ.

24- الزجاج. إبراهيم بن السري بن سهل. أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ). معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. (د ار النشر: عالم الكتب – بيروت). ط1. 1408 هـ - 1988 م.

25- الزركشي. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]. (دار النشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه). ط1. 1376 هـ - 1957 م.

26- السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر. جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ). الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]. (دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب) 1394 هـ/ 1974 م.

27- السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر. جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]. (دار النشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا). 1431هـ.

28- الشاطبي. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت 790هـ). الاعتصام. تحقيق: سليم بن عيد الهلالي. (دار النشر: دار ابن عفان. السعودية). ط1. 1412هـ - 1992م.

29- الطبري. أبو جعفر. محمد بن جرير الطبري (224 - 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (دار النشر: دار التربية والتراث - مكة المكرمة). 1431هـ.

30- عمر. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ). معجم اللغة العربية المعاصرة. (دار النشر: دار عالم الكتب). ط1. . 1429 هـ - 2008 م.

31- القصير. أحمد بن عبد العزيز بن مقرن القصير. الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم عرض ودراسة. (دار النشر: دار ابن الجوزي). ط1. 1430هـ.

32- محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي. معجم لغة الفقهاء. (دار النشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع). ط2. 1408 هـ - 1988 م.

33- المناوي. المناوي. محمد عبد الرؤوف المناوي. التوقيف على مهمات التعاريف. تحقيق: د. محمد رضوان الداية. (دار النشر: دار الفكر المعاصر. دار الفكر - بيروت. دمشق). ط1. 1410.

34- المنصور. عبد الله بن حمد المنصور. مشكل القرآن الكريم. (دار النشر: دار ابن الجوزي. الدمام. فهرسته مكتبة الملك فهد الوطنية). ط1. 1426هـ.

35- النحاس. أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ). وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. (دار النشر: منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية. بيروت). ط1. 1421هـ.